



قطاع الشؤون الاجتماعية  
إدارة الصحة والمساعدات الإنسانية

مهاور مداخلة السيد الوزير المفوض/ سعيد الحاضي  
مدير إدارة الصحة والمساعدات الإنسانية  
مسؤول الأمانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب  
في المنتدى العربي الإقليمي الخامس للحد من مخاطر الكوارث  
2021/11/8

يعيش العالم أزمة صحية غير مسبوقة من جراء تفشي جائحة (كوفيد - 19)، الشيء الذي فرض على الدول اتخاذ العديد من الإجراءات الاحترازية الاستثنائية لمواجهة هذا الوباء الذي خلف وضعاً جديداً على حياة الناس منها الحجر الصحي والعزل والتباعد الاجتماعي وغلق الأجواء والحدود، مما يحتم العمل على وضع خطط واستراتيجيات غير مسبوقة لمواجهة هذه الأزمة وتداعياتها التي قد تؤدي إلى انهيار بعض الأنظمة المالية واقتصاديات عالمية وخاصة في الدول النامية مما يشكل خطراً كبيراً على الأمن الصحي وبالتالي على الاستقرار الاجتماعي والسياسي هذه الدول، كما فرضت هذه الجائحة على الدول إعادة ترتيب أولويتها ومراجعة سياستها الصحية والاقتصادية والاجتماعية بهدف تعزيز امنها الصحي والغذائي، كما كشفت هذه الجائحة عن ضعف وهشاشة النظم الصحية سواء في الدول الكبرى أو الدول النامية،

هذا، فمنذ إعلان منظمة الصحة العالمية (WHO) بتاريخ 31 يناير 2020 أن مرض (كوفيد - 19) أصبح يمثل "حالة طوارئ صحية عمومية تثير قلقاً دولياً"، بادرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى اتخاذ حزمة من القرارات والإجراءات للتصدي لهذه الجائحة من خلال مطالبة الدول الأعضاء بزيادة الإنفاق على النظم الصحية لتلبية الاحتياجات الملحة كإجراء الفحوص المخبرية اللازمة، وتوفير مرافق العلاج الموسعة، والإمدادات الطبية الكافية والمزيد من الموارد البشرية في مجال الرعاية الصحية مؤكدة على ضرورة العمل على الاستجابة الصحية الفورية المطلوبة لمنع انتقال الفيروس وصولاً لإنهاء الوباء، ومعالجة الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية العديدة لهذه الأزمة ووجوب التنسيق والتعاون مع الدول العربية لتوفير أقصى دعم مالي وتقني ممكن لأشد الناس والبلدان فقراً وهشاشة، الذين سيكونون الأكثر تضرراً جراء هذه الأزمة، ومن ضمن هذه الإجراءات نشير إلى ما يلي:-

أصدر مجلس وزراء الصحة العرب عدد من القرارات والبيانات بشأن التصدي لجائحة (كوفيد - 19) وكان أولها القرار والبيان الصادرين عن مجلس وزراء الصحة العرب بتاريخ 2020/2/27، في دورته العادية (53) بشأن جائحة (كوفيد - 19) وقد تنبى القرار الصادر عن المجلس بشأن وباء فيروس كورونا المستجد

بيانه الذي أكد من خلاله على عدد من النقاط الهامة والتي منها الاستفادة القصوى من تفعيل نظم ونهج تقييم المخاطر على مستوى الدول العربية، بالإضافة إلى تبادل الخطط الاحترازية التي وضعتها الدول العربية لمجابهة هذا المرض والاستفادة من خبرات الدول وتجاربها، كما أكد على تعزيز التواصل بين الدول العربية الأعضاء وتبادل المعلومات والتنسيق المستمر بين الهيئات الصحية والقطاعات ذات العلاقة في الدول العربي، والتعاون بين الدول العربية لتنفيذ إجراءات مشتركة للحد من انتقال الفيروس إلى الدول العربية.

كما تناول البيان الصادر عن مجلس وزراء الصحة العرب بتاريخ 2020/6/10، عدد من المواضيع الهامة بشأن التعاون بين وزارات الصحة بالدول العربية الأعضاء بشأن كيفية مواجهة تداعيات (كوفيد - 19) على المنطقة العربية في المجال الصحي الذي تناول عدد من الموضوعات من بينها نذكر ما يلي:

• إعداد مشروع خطة عربية موحدة للوقاية من انتشار وباء (كوفيد - 19) بالتعاون مع وزارات الصحة بالدول العربية.

• دراسة إمكانية إنشاء مرصد عربي لمراقبة وترصد الأمراض الوبائية المستجدة العابرة للحدود أو الناتجة عن الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية وتعزيز التنسيق بين الدول العربية للاستفادة من المختبرات المرجعية فيما بينها.

• تشكيل فريق من الخبراء المتخصصين لإعداد دراسة عاجلة لاحتياجات ومتطلبات مرحلة ما بعد الجائحة بهدف تعزيز مناعة وجاهزية النظم الصحية والتعاون بين الدول الأعضاء للتعامل مع أي حدث طارئ في المستقبل.

• تكليف الأمانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب بإعداد مشروع خطة عربية موحدة للوقاية من انتشار وباء (كوفيد 19).

• تشكيل فريق من الخبراء المتخصصين لإعداد دراسة عاجلة لاحتياجات ومتطلبات مرحلة ما بعد الجائحة بهدف تعزيز مناعة وجاهزية النظم الصحية والتعاون بين الدول الأعضاء للتعامل مع أي حدث طارئ في المستقبل).

أقترح معالي الأمين العام السيد/ أحمد أبو الغيط خلال كلمته الافتتاحية للدورة (54) لمجلس وزراء الصحة العرب، على السادة الوزراء القيام بإعداد استراتيجية عربية وآلية تنفيذها للحصول على لقاءات (كوفيد 19)، وتوحيد الجهود المبذولة لضمان التوفير والتوزيع العادل للقاءات على الدول العربية، وقد تجاوب المجلس فوراً لهذا المطلب وذلك من خلال إصدار قراره رقم (22)، حيث تولت جمهورية مصر العربية إعداد مشروع هذه الاستراتيجية والتي سوف يتم عرضها على مجلس وزراء الصحة العرب في دورته القادمة (56) ماس 2022، لاعتمادها.

أصدر مجلس وزراء الصحة العرب في دورته العادية (54) قراراً بتاريخ 2021/3/15، بشأن تداعيات جائحة كورونا المستجد (كوفيد 19) على المنطقة العربية في المجال الصحي، وتضمن هذا القرار الموافقة على إنشاء منصة عربية تحت مظلة جامعة الدول العربية بالتنسيق والتعاون مع الأمانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب ووزارة الصحة والسكان بجمهورية مصر العربية لتبادل الخبرات وقصص النجاح حول الجهود المبذولة للتصدي لفيروس كورونا المستجد، يتضمن آلية الاستجابة السريعة للتصدي لهذه الجائحة، على أن يتم دعم تكاليف هذه المنصة من حساب الصندوق العربي للتنمية الصحية.

وفي إطار حرص مجلس وزراء الصحة العرب على دعم للقطاع الصحي في الدول العربية الأعضاء فقد قدم دعم إلى الدول التالية: (فلسطين، ولبنان، واليمن، والسودان، والصومال) لمواجهة تداعيات وباء كورونا. كما قام مجلس وزراء الصحة العرب باعتماد عدد من الاستراتيجيات بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة ذات الصلة والتي من بينها: (الاستراتيجية العربية لصحة الأمهات والأطفال والمراهقات - الإستراتيجية العربية بشأن إتاحة خدمات الصحة العامة في سياق اللجوء والنزوح في المنطقة العربية - الإستراتيجية العربية للصحة والبيئة).

#### التوصيات المقترحة:

- التأكيد على أن التضامن والتعاون الدولي أصبح أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى لإدارة هذا الوباء العالمي والحد من انتشاره ومنع المخاطر المتعلقة بتغير المناخ والتصدي لمختلف حالات الطوارئ، حيث أن المخاطر الصحية أثبتت أنها تؤثر على كافة القطاعات وأن أثارها وتداعيتها متعددة الأبعاد، الشيء الذي يستدعي ضرورة صياغة معايير جديدة للتنمية المستدامة وإدماج الحد من مخاطر الكوارث الطبيعية منها أو التي من صنع الإنسان في السياسات الوطنية الصحية، وأن تكون بنداً دائماً على جدول أعمال مختلف اجتماعات المجالس الوزارية العربية المتخصصة والاجتماعات العربية مع شركائها المعنيين في وكالات الأمم المتحدة ذات الصلة وذلك من خلال التنسيق والتشاور وتبادل الخبرات الناجحة للحد من مخاطر الكوارث.
- أن يتضمن إعلان الرباط الصادر عن هذا المنتدى مخرجات واقعية وقابلة للتنفيذ حتى يتسنى متابعتها بالتعاون مع كافة القطاعات المعنية بجامعة الدول العربية وشركائها من الأمم المتحدة.